

01- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ١/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم -

[00:00:00](#)

الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق لليوم الاول من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التبيان في ايمان القرآن او في اقسام - [00:00:20](#)

القرآن لابن القيم. وهو كما ذكرنا في عدة مناسبات ان المؤلف رحمه الله تعالى الف هذا الكتاب في جمع الايات التي ورد فيها القسم والتي اقسام الله بها ثم دراستها - [00:00:40](#)

والتركيز على القسم وما اشتملت عليه هذه السورة من يعني موضوعات لا نزال يعني نقرأ في هذا الكتاب في السور التي مفتوحة بالقسم. والسورة التي بين ايدينا هي سورة الطارق - [00:01:00](#)

الطارق من السور التي افتتحت للقسم والسماء والطارق. طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين - [00:01:20](#)

للمسلمين اجمعين. قال المؤلف الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل ومن ذلك اقسامه سبحانه بالسماء والطارق وقد فسره بانه النجم الثاقب الذي يسكب ضوءه والمراد به الجنس لا نجم معين ومن عينه بانه الثريا او - [00:01:40](#)

فان اراد التمثيل فصحيح وان اراد التخصيص فلا دليل عليه. والمقصود انه سبحانه اقسام بالسماء ونجومها المضيئة. وكل منها اية من اياته الدالة على وحدانيته. وسمى النجم طارقا بانه يظهر بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس فشبه بالطارق - [00:02:00](#)

الذي يطرق الناس او اهله ليلا. قال الفراء ما اتاك ليلا فهو طارق. وقال الزجاج والمبرد لا يكون الطارق نهارا. ولهذا تستعمل العرب الطرق في صفة في صفة الخيال كثيرا. كما قال - [00:02:20](#)

الا طرقت مي ايوما بذكرها وايدي الثريا جنح في المغرب. وقال جرير طرقتك خائنة القلوب وليس ذا وقت زيارة فارجي بسلام. ولهذا قيل اول من رد الطيف جرير. ولم يزل - [00:02:40](#)

الناس على قبوله واکرامه كالضيف الضيف هو الضيف كلاهما لا يرد. وقال الاخر الا طرقت من اخر الليل زينب عليه سلام هل لما فات مطلبه. والمقسم والمقسم عليه ها هنا حال النفس الانسانية والاعتناء بها واقامة - [00:03:00](#)

الحفظة عليها وانها لن تترك سدى بل قد ارصد عليها من يحفظ عليها اعمالها ويقصدها فاقسم انه انه ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وقولها ويحصي ما تكسب من خير او شر. واختلف القراء - [00:03:20](#)

في لنا للم نعم واختلف القراء فيه لم نعم ما تشدها بعضهم وخففها بعضهم فمن قرأها بتشديد جعلها بمعنى الا وهي تكون بمعنى الا في موضعين احدهما بعد اذ المخصصة مثل هذا الموضع - [00:03:40](#)

اول مسابقة له اول مسابقة له مثل قوله. وان كلا لم ليوفينهم ربك اعمالهم. والثاني في باب القصر نحن سألتك بالله لما فعلت. قال ابو علي الفارسي من خفف من خفف كانت - [00:04:00](#)

من خفف كانت ان عنده هي المخففة من الثقيلة واللام في خبرها هي الفارقة بين ان النافية والمخففة وماء زائدة وان هي التي يتلقى بها القسم كما يتلقى بالمصغرة ومن قرأها مشددة كانت ان عنده - [00:04:20](#)

كافية بمعنى ما ولما في معنى الا. قال سيبويه عن الخليل في قولهم نشدك بالله لما فعلت قال المعنى الا فعلت ما نبه سبحانه الانسان على دليل المعاد بما يشاهده من حال مبدأه على طريقة القرآن في الاستدلال على المعادي بالمبدأ فقال - [00:04:40](#)

فلينظر الانسان مما خلق اي فلينظر نظر الفكر والاستدلال ليعلم ان الذي ابتداء خلقه من نطفة قادر على اعادة ثم اخبر سبحانه انه خلق من ماء دافئ والدفع صب الماء يقال دفقت الماء فهو مدفوق ودافق - [00:05:00](#)

ومندفق فالمندفوق الذي وقع عليه فعلك كالمكسور والمضروب والمندفق المطاوع لفعل الفاعل تقول دقيقتك كما تقول كسرتك بانكسر. والدافئ قيل انه فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم عيشة راضية وقيل هو هو على النسب لا على الفعل اي ذو دفق وذات وذات رضا ولم يرد - [00:05:20](#)

على الفعل وقيل وهو الصواب انها اسم فاعل على بابه ولا يلزم من ذلك ان يكون هو فاعل الدفء فان اسم الفاعل هو من قام به سواء فعله هو او غيره كما يقال ماء جار ورجل ميت وان لم يفعل الموت بل لما قام - [00:05:50](#)

به الموت نسب اليه على جهة الفعل. وهذا غير منكر في لغة في لغة امة من الامم فضلا عن اوسع اللغات وافصحها. واما العيشة راضية الوصف بها احسن من الوصف بالمرضية. فانها اللانقة بهم فشبه ذلك برضاها بهم كما رضوا بها - [00:06:10](#)

كأنها رضيت بهم ورضوا بها. وهذا ابلغ من مجرد كونها مرضية فقط فتأمله. وان كانوا يقولون الوقت الحاضر والساعة الراهنة وان لم يفعلوا ذلك فكيف يمتنع ان يقول ماء دافق وعيشة راضية؟ ونبه سبحانه بكونه دافقا على انه ضعيف غير متماسك ثم - [00:06:30](#)

محله الذي يخرج منه وهو بين الصلب والترائب. قال ابن عباس يريد صلب الرجل وترائب المرأة وهو موضع القلادة من صدرها. والولد الى المائين جميعا. وقيل صلب الرجل وقيل صلب الرجل وترائبه - [00:06:50](#)

فيخرج من صلبه وصدره. وهذه الاية الدالة على قدرة الخالق سبحانه هنا. وهذه الاية الدالة على قدرته قدرة الخالق سبحانه نظير اللذة من بين ثم ذكر سبحانه الامر المستدل عليه وهو المعاد بقوله انه على رجعه - [00:07:10](#)

اي على رجعه اليه يوم القيامة. كما هو قادر من ماء هذا شأنه. هذا هو الصحيح في معنى الاية وفيها قولان ضعيفان احدهما مجاهد انه على رد الماء في الاحليل لقادر. والثاني قول عكرمة والضحاك انه على رد الماء في الصلب لقادم - [00:07:30](#)

وفيها قول ثالث قال مقاتل ان شئت رددته من الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة. قول قوله الاول لوجوه احدها انه هو المعهود من طريقة القرآن من الاستدلال بالمبدأ على المعاد. الثاني ان ذلك يدل على المطلوب من القدرة - [00:07:50](#)

في الاشليل. الثالث انه لم يأتي في القرآن لهذا نظير في موضع واحد وله ولا ينكره احد حتى يقيم سبحانه الدليل عليه. الرابع انه قيد الفعل بالظرف وهو قوله يوم تبلى السرائر وهو يوم القيامة اي ان الله قادر على رجعه اليه حيا - [00:08:10](#)

في ذلك اليوم الخامس ان الضمير في رجعه هو الضمير في قوله فما له من قوة ولا ناصب وهذا للانسان قطعاً لا السادس انه لا ذكر للتحليل حتى يتعين كون الرجوع اليه فلو قال قائل على رجعه الى الفرج الذي صب فيه لم - [00:08:30](#)

لم يكن فرق بينه وبين هذا القول ولم يكن اولى منه. السابع ان رد الماء الى الاحليل او الصلب بعد خروجه منه غير معروف ما هو امر معتاد جرت به القدرة وان كان مقدورا للرب تعالى. ولكن هو لم يخبر به ولم تجري به العادة ولا هو مما تكلم الناس فيه نفياً - [00:08:50](#)

او اثبات ومثل هذا لا يكرره الرب تعالى ولا يستدل عليه على منكريه وهو سبحانه انما يستدل على امر واقع ولا بد اما قد ووجد او سيرضى. فان قيل فقد قال تعالى ايحسب الانسان ان لم نجعل عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه. اي نجعلها كخف البعير - [00:09:10](#)

قيل هذه ايضا فيها قولان احدهما هذا والثاني وهو الارجح ان تسوية بنانه اعادتها كما كانت ان تسمية بنانه اعادتها كما كانت بعدما فرقها البلاء في التراب. الثامن انه سبحانه دعا الانسان الى النظر - [00:09:30](#)

فيما خلق منه ليرده نظره عن تكذيبه بما اخبر به وهو لم يخبر بقدره خالقه على رد المال يحكي لي بعد مفارقتة له حتى يدعوه الى النظر فيما خلق منه يستنتج منه صحة امكان يستنتج منه - [00:09:50](#)

نصيحة امكان رد الماء. نعم. التاسع انه لا ارتباط بين النظر في مبدأ خلقه ورد الماء في الاحليل بعد خروجه ولا تلازم بينهما حتى على احدهما دليلا على امكان الاخر بخلاف الارتباط الذي بين المبدأ والميعاد والخلق الاول والخلق الثاني والنشأة الاولى والنشأة الثانية فانه ارتباط - [00:10:10](#)

من وجوه عديدة ويلزم من انكار احدهما ان كان الاخر ومن وقوعه صحة وقوع الاخر. فحسن الاستدلال باحدهما على الاخر. العاشر انه سبحانه نبه بقوله ان كل نفس لم عليها حافظ على انه قد وكل به من يحفظ عليه عمله ويحصيه ويحصيه؟ فلا يضيع منه - [00:10:30](#)

ثم نبه بقوله عز وجل انه على رجعه لقادر على بعثه لجزائه على العمل الذي حفظ واحصي عليه. فذكر شأن مبدأ عمله اياته فمبدأه محفوظ عليه ونهايته الجزاء عليه ونبه على هذا بقوله يوم تبلى السرائر اي تختبر السرائر. وقال مقاتل تظهر وتبدو - [00:10:50](#)

الشيء اذا اختبرته ليظهر لك باطنه وما خفي منه. والسرائر جمع سريرة وهي سراير الله التي بينه وبين عبده في ظاهره وباطنه. الايمان من السرائر وشعائره من السرائر. فتختبر ذلك اليوم حتى يظهر خيرا من شرها - [00:11:10](#)

ومؤدبها من مضيعها وما كان لله مما لم يكن له. قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما يبدي يبدي الله يوم القيامة كل سر فيكون زينا في الوجوه وشينا فيها. والمعنى تختبر السرائر باظهارها واظهار مقتضيات - [00:11:30](#)

الثواب والعقاب والحمد والذنب. وفي التعبير عن الاعمال بالسر لطيفة وهي ادنى الاعمال نتائج السرائر الباطنة. ومن كان صالحة كان عمله صالحا فتبدو سريرته على وجهه نورا واشراقا وحسنا ومن كان سريرته فاسدة كان عمله تابعا - [00:11:50](#)

لاعتبار بصورته فتب فتبدو سريرته على وجهه سوادا وظلمة وشيئا وان كان الذي عليه في الدنيا انما هو عمله لا سريرته. فيوم القيامة تبدو عليه سريرته ويكون الحكم والظهور لها. وفي الحديث اتقوا هذه السرائر فان - [00:12:10](#)

انه ما اسر امرؤ فانه ما اسر امرؤ سريرة الا البسه الله رداء سريرته. وفيما كتب بعض السلف الى بعض من اصل سريرته اصلح الله علانيته. وقال بعضهم من كانت سريرته خيرا من علانيته فهو الفضل. ومن استوت سريرته علانيته فهو العدل. ومن كانت عليه - [00:12:30](#)

خيرا من سريرته فهو الجواب. ومن دعاء ابن عمر اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل على نيتي صالحة. ومن دعاء علي ابن الحسين اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح في خفيات العيون سريرتي. وقال الشاعر قال - [00:12:50](#)

ستبقى لها في ستبقى لها في مضمرة القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر. ثم اخبر سبحانه عن حال الانسان يوم القيامة انه غير ممتنع من عذاب الله لا بقوة منه ولا بقوة من خارج وهو الناصر فان العبد اذا وقع في شدة فاما ان يدفعها بقوته - [00:13:10](#)

او بقوة من ينصره وكلاهما معدوم في حقه ونظيره قوله سبحانه لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم من ولا هم منا يصحبون طيب بارك الله فيك هذه السورة الان يعني قسمت قسمين من حيث القسم القسم الاول في اول - [00:13:30](#)

والسما والطارق. هذا هو القسم الاول. والقسم الثاني في منتصفها والسما ذات الرجوع والارض ذات الصدى القسم الاول في السماء آآ في السماء والطارق قسم قسم واحد ثم اقسام اخرى بالسما والارض. ابن القيم رحمه الله تكلم عن هذا القسم. وان الله اقسام [00:13:50](#) بالسما

وايضا بالطارق قد يكون قسم اما يكون عطا عليه او يكون قسم اخر. ان الله اقسام بالسما واقسم طارق او الطارق الذي يطرق ليلا ثم فسر الطارق بانه النجم الثاقب والنجم هنا - [00:14:20](#)

كم يحدد؟ فيدخل فيه سائر النجوم. لانه قال هو مراد به الجنس. يقول ومن ذكر او حدد نوع من انواعه. فان كان من باب التمثيل فهذا جائز. وان كان من باب التحديد فيحتاج الى دليل. فابن القيم يعني عبارته دقيقة جدا - [00:14:40](#)

طيب ما المراد بالطارق؟ ما معنى الطارق؟ ما هو الطارق؟ وما معنى الطارق؟ قال الاصل الطارق هو المجيء او الظهور. هذا هو الاصل.
ثم لما كان الرجل يأتي الى الى يأتي الى اهل - [00:15:00](#)

ليلا انه يطرق الباب. او يطرق اي شئ يعني يبلغهم به. يعني سمي طرق الباب الاصل هو الطرق للباب. يطرق الباب بصوت عالي.
عليكم السلام. فاذا لكنه اصل واصل خيمة الطارق هي الظهور. لان اذا قلنا والسماء والطارق اي والسماء يقسم الله بالسماء ويقسم بهذا
النجم - [00:15:20](#)

الذي يظهر ليلا ولذلك قال النجم الثاقب والثقوب شدة الاضاءة حتى قيل بعض المفسرين ان هذا النجم الذي يضيء يضيء الى السماء
السابعة. يضيء الى السماء السابعة بشدة ثقوبه فيثقب السماوات السبع - [00:15:50](#)

لكن عموما سواء اظائل السماء او الى الارض معنا معنى الثاقب المضيء الذي آآ تجد له اضاءة قوية في الارض فالله يقسم بالسماء
ويقسم بهذا الطارق وهو النجم الذي يظهر ليلا. يقسم على اي شئ؟ يقسم على هذا الانسان - [00:16:10](#)
على اي حال في هذا الانسان لا شك ان الله عز وجل اقسام في آيات كثيرة ومرت معنا على حال الانسان يعني مثلا سورة التين الله عز
وجل بالتين والزيتون الى ان قال لقد خلقنا. قد خلقنا الانسان في احسن تقويم. فيقسم بحال الانسان حال معينة - [00:16:30](#)
وكذلك مثلا سورة البلد مرت معنا. اقسام الله بانه قال لقد خلقنا الانسان في كبد. فكل هذه تجد القسم يتوجه الى يعني الى حال معينة
في هذا الانسان فما هي الحالة التي ذكرت هنا؟ قال ان كل نفس لم عليها حافظ يعني كل نفس - [00:16:50](#)

من بني ادم عليه حافظ من الملائكة تحفظ اعمالها خيرا او شرا. فتكتب تحفظه تكتبه تسجله وتحفظه ثم يجازى عليه ان كل نفس
لم عليها حافظ. يقول لما قرأت بالتشديد والتخفيف ان كل نفس - [00:17:10](#)
ما عليها لما عليها حافظ. او ان كل نفس لما عليها حافظ ثم وجه قراءة التخفيف وقراءة التشديد ثمان الله سبحانه وتعالى لما اقسام
بهذه الامور على ان الانسان يعني - [00:17:30](#)

يعني اعماله واقواله محفوظة وكل ما يتكلم به ويلفظ به او يفعله فانه مسجل عليه ومحفوظ بخلقه الاول قال يعني هذه الاعمال
محفوظة وسيجازى بها متى يجازى بها؟ يجازى بها يوم القيامة يوم الجزاء - [00:17:50](#)

والحساب سيجازى بها. المشركون ينكرون الجزاء وينكرون البعث. ولا يؤمنون بخلق باخراج الناس من قبورهم. فذكرهم الله بدليل
عقلي يدل على اي شئ على قدرته سبحانه وتعالى على على على اعادة الخلق مرة اخرى. قال فلينظر الانسان مما خلق. يعني انظر
في نفسك وتأمل من اين خلقت؟ فالذي - [00:18:10](#)

خلقك الخلق الاول قادر على اعادة خلقك مرة اخرى. ولذلك قال فلينظر الانسان مما خلق ينظر نظر تفكر وتأمل لانه خلق مما عندها حكم
وهي النطفة وهو الماء المهيمن. فهذا الماء المهيمن وهذه النطفة عليكم السلام. التي خلق الانسان منها - [00:18:40](#)

وهو الماء هذا المهيمن نطفة قادر على اعانته ولذلك قال فلينظر الانسان ومما خلق ومما هو استفهامية اي من اي شئ ثم اجاب قال
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والتراب. الصلب ظهر الرجل. لكن التراب ما هي - [00:19:00](#)

ايوه ذكر المؤلف ان الترائب هي الصدر هل هو صدر المرأة؟ موضع القلادة او صدر الرجل قولان للمفسرين المؤلف ذكر القولين وبعض
المفسرين يرجح ان صدر المرأة وهذا اكثر المفسرين. وبعضهم - [00:19:20](#)

مثل السعدي في تفسيره. رجح ماذا؟ رجح انه صدر الرجل. يقول الانسان هذا الولد يعود الى ابيه وينسب الى ابيه. فالماء الذي يخرج
من هذا الرجل ويكون رحم المرأة وعاء له يتكون فيه لان هذا الرحم - [00:19:40](#)

ما هو القرار الذي يستقر فيه الماء فخروجه من من من هذا الرجل فانه يخرج من هذين من هذين المكانين يعني الصلب والتلاعب
فيستقر في هذا. هذا على رأي والرأي الثاني ان ان الماء الذي يخرج - [00:20:00](#)

الرجل وهو الماء الدافئ وهو الذي يتخلق منه الانسان وهو النطفة يخرج من صلب الترائب. ثم يتلقح بماء المرأة فاذا اراد الله خلقه
يعني التقى هذا الماء بهذا الماء فيخلق الله منه. الله اعلم بذلك قد يكون هذا وقد يكون هذا - [00:20:20](#)

لان هذي امور غيبية يعني ما ما نراها نحن لكن ممكن يعني ممكن هذا قد يكون في اكتشاف الطبي يظهر انه اجتماع ماء الرجل

مع ماء المرأة او انه ماء الرجل يستقر في البويضة او يلتقي بالبويضة بويضة المرأة فيتخلق ويخلق الله منه - [00:20:40](#)
يخلق الله منه. طيب قال انه على رجعه لقادر. الضمير هذا انه رجعي الى قادم يعود الى اي شيء. آآ على راجع هذا الانسان ولا على راجع الماء؟ آآ اختلاف عند المفسرين - [00:21:00](#)

والذي رجح ابن القيم ان المراد انه على رجعه اي رجح هذا الانسان بعدما يموت فانه قادر على اعادته مرة اخرى. فالذي خلقهم للماء الدافئ ومن النطفة قادر على ان يعيدوا مرة اخرى ويخلقوا خلقا اخر. ويعيده مرة اخرى. وان - [00:21:20](#)
على رجعه لقادر. وبعض المفسرين يذهب الى ان معنى انه على رجح لقادر اي على رجح هذا الماء. لان هذا الانسان الذي مخلوق من الماء يستطيع الله عز وجل ان يعيده مرة اخرى. فيصبح ماء مهينا فيعيده في صلب ابيه. فيرجع الى مكانه - [00:21:40](#)
هذا بودي وبعضهم يقول لا ان معنى ان انه على رجعي لقادر اي لما لما يعيش في هذه الحياة الدنيا حتى يكبر فان الله قادر على ان يرده من الشيخوخة الى الشباب ومن الشباب الى الطفولة ومن الطفولة الى رجوعه الى - [00:22:00](#)
كونه ماء دافئا او كونه نطفة ثم يعيده الى مستقره الاول. ولكن ابن القيم رجح الرأي الاول وهو انه على رجح لقادر اي رجح هذا الانسان. لماذا؟ لدلالة سياق الايات وما يلحقها من ايات. دائما السياق له دور - [00:22:20](#)

في ترجيح الايات. شف الان يقول لك انه على رجح الى قادر. رجح من؟ قال رجح الانسان. يعني بعثه وخلقه مرة اخرى. طيب ما الدليل؟ قال اقرأ في الاية التي بعدها. قال يوم تبلى السرائر. هذا اليوم هو الذي سيعيده فيه الانسان. فكأن الايات تتحدث عن -

[00:22:40](#)

عن خلق الانسان واعادته مرة اخرى وهذه هي القضية التي دائم القرآن يركز عليها ويناقش فيها المشركين ويأتي بالادلة دالة على انه قادر على خلق الانسان مرة اخرى. والرد على المشركين في شبهاتهم. وان الله لا يقدر على ان - [00:23:00](#)
مرة اخرى عموما هذا الذي يعني يترجح والذي ذكره ابن القيم قال طيب يقول انه على رجح لقادر يوم تبلى السرائر. ما معنى تبلى السرائر؟ اي تختبر السرائر ما هي السرائر؟ ما يسره الانسان في جوفه. انت عندك يعني شيء ظاهر وشي خفي. الظاهر بالدنيا هو الذي يظهر لاي - [00:23:20](#)

كل انسان يقول والله ان هذا الرجل ما اعرف الا ما يظهر لي فيه. لان تظهر لك مثلا بعض اخلاقه بعض معاملاته بعض اشياء لكي تظهر لك لكن ما يعلمها الا الله. اذا جاء يوم القيامة ظهرت الخفايا. ظهرت الخفايا ولذلك السرائر قال جمع سريرة وهي التي - [00:23:50](#)
قد يخفيه الانسان في الدنيا ستظهر يوم القيامة وتختبر وتبلى هذه السرائر وكل ما اخفاه الانسان في هذه الدنيا سيظهر يوم القيامة علانية. اذا ظهرت اختبرت. يعني اسراء داخلية الله عز وجل يظهرها ليمتحنها يمتحن الناس بها - [00:24:10](#)
يعني هل يعني الناس يعلمون او لا يعلمون؟ والله الذي يظهر انها انها يعني تظهر امام الناس. لا تخفى على احد. لكن لو اننا لو انها بينك وبين الله ما صارت ظاهرة. لان الله - [00:24:40](#)

الذي يظهر الله اعلم انها ان هذه السرائر تنقل الى اشياء الى ظواهر تنقل الى ظواهر ولذلك شف فهم السلف لها فهم جيد يقول شف قال يقول حتى يظهر حتى يظهر خير - [00:25:00](#)

ومن شرها. ومؤديها من مزيعةها. قال عبد الله ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما يبدي الله يوم القيامة كل سر فيكون زينا في الوجوه. شايف؟ وشينا فيها. قال والمعنى تختبر - [00:25:20](#)

بأظهارها واظهار مقتضياتها من الثواب والعقاب. والحمد والذنب. الذي يظهر والله اعلم هو اظهارها لانه لا يخفى شيء في يوم القيامة ما في شيء يخفى. ولذلك قال شف قال هنا قال فتبدو سريرته على وجهه - [00:25:40](#)

على وجهه سوادا وظلمة وشينا وان كان الذي يبدو عليه في الدنيا انما هو عمل فيوم القيامة تبدو على عليه سريرته. ويكون الحكم والظهور عليه. هذا الذي يظهر والله اعلم - [00:26:00](#)

طيب ننتقل الى القسم الثاني من السورة وهو القسم الثاني والاسماء ذات الرجح والارض ذات الصدع. تفضل قال رحمه الله تعالى ثم اقسام سبحانه بالاسماء ذات الرجح والارض ذات الصدع فاغفر - [00:26:20](#)

بالسما ورجعها بالمطر والارض وصدعها بالنبات فقط. قال بالمطر ثم ترجع به في كل عام. وقال ابو اسحاق الرجع المطر بانه يجيء ويرجع ويتكرر. وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما تبدي بالمطر ثم ترجع به في كل عام. والتحقيق - [00:26:40](#)

وان هذا على وجه التمثيل ورجع السماء هو اعطاء الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الازمة. ترجعه رجعة اين تعطيه مرة بعد مرة؟ والخير كله من قبل السماء يجيء. ولهذا كان ولهذا كان اظهر الخير المشهود - [00:27:00](#)

المطر. فسر نعم عفوا. ولما كان اظهر الخيل المشهود بالعيال المطر فسر الرجع به هالسنة تفسيره به مقابلته بصدع الارض عن عن النبات وفسر الصدع بالنبات لانه يصدع الارض اي يشققها - [00:27:20](#)

اقسم سبحانه بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات. وكل من ذلك اية من ايات الله تعالى الدالة على ربوبيته. واقسم على في القرآن حقا وصدقا فقال تعالى انه انه لقول فصل وما هو بالهزل كما اقسام في اول السورة على حال الانسان في مبدأه ومعاده - [00:27:40](#)

والقول الفصل هو الذي يفصل بين الحق والباطل فيميز هذا من هذا ويفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه ومصيب الفصل ومصيب الفصل الذي يتفصل عنده المراد ويتميز من غيره. كما يقال اصاب الفصل واصاب - [00:28:00](#)

اذا اصاب بكلامه نفس المعنى المراد ومنه قصر الخطاب. وايضا فالقول الفصل الفصل ببيان المعنى ضد الاجمال فكون القرآن فصلا يتضمن هذه المعاني كلها يتضمن هذه المعاني كلها ويتضمن كونه - [00:28:20](#)

ويتضمن كونه حقا ليس بالباطل وجدا ليس بالهزل. ولما كان الهزل هو الذي لا حقيقة له هو الباطل واللعب. قابل بين الفصل والهزل وانما يكيد المكذبون ويتحيلون ويخادعون لربه ولا يردونه بحجة والبعض يكفيهم كما - [00:28:40](#)

دينه ورسوله وعباده. وكيده سبحانه استدراجه من حيث لا يعلمون. والاملاء لهم حتى يأخذهم على غرة. كما قال تعالى واملي لهم ان كيدي متين. فالانسان اذا اراد ان يكيد غيره فالانسان اذا اراد ان يكيد غيره يظهر له اكرامه - [00:29:00](#)

اليه حتى يطمئن اليه فيأخذه كما يفعل منك. فاذا فعل اعداء الله ذلك باولياءه ودينه كان كيد الله لهم حسنا لا حفيد فيعطيهم ويعطي فيعطيهم وبعافيتهم وهو يستدرجهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذهم بغتة. ثم قال سبحانه - [00:29:20](#)

تعالى مهى للكافرين امهلهم رويدا اي انظرهم قليلا ولا تستعجل لهم والرب تعالى هو الذي يمهلهم وانما خرج للرسول صلى الله عليه وسلم على على جهة التهديد والوعيد لهم. عفوا. وانما خرج الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على جهة التهديد والوعيد - [00:29:40](#)

او على معنى انتظر بهم قليلا. ورويد كلامهم يكون اسم فعل فينصب به الاسم هنا فينصب به الاسم هنا فينصب بها الاسم نحو رويدا زيدا اي خله وامهله ارفق به. والثاني ان يكون - [00:30:00](#)

مصدرا مضافا الى المفعول نحن رويد زيد اي امهال زيد نحو قرب الرقاب. الثالث ان يكون نعتا منصوبا نحو قولك ساروا رويدا تقول العرب ضعه رويدا اي وضعا رويدا. وفي حديث عائشة في خروج النبي صلى الله عليه وسلم بالليل من عند - [00:30:20](#)

الى البقيع فخرج رويدا واجات واجاف الباب رويدا. ويجوز في هذا الوجه وجهان احدهما ان يكون والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف. فان اظهرت المنعوت تعين الوجه الثاني. ورويدا في الاية هو من النوع الثالث - [00:30:40](#)

الله اعلم. طيب هذا القسم الثاني من القسم بهذه السورة. يقول والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ما المراد بالرجع؟ وما المراد بالصدع؟ يقول الرجع انها ترجع بالمطر. كل ما يعني - [00:31:00](#)

امطرت السماء ثم توقفت امطرت مرة اخرى فمطرها مستمر مستمر سواء كان حوليا سنويا او يوميا او على فترات فان السماء لا تنقطع. فيرجع المطر مرة اخرى. اه طيب يقول قال - [00:31:20](#)

تبدي بالمطر ثم ترجع به في كل عام. طيب هذا معنى السماء ذات الرجل. طيب والارض ذات الصدع؟ قال الصدع هو الشق تنشق باي شية؟ قال تنشق بالنبات. يعني الماء ينزل عليها ويدخل في جوفه الارض. ثم بعد - [00:31:40](#)

ايام تجد الارض قد تشققت. تشققت باي شية بالنبات مثل قوله تعالى انا صببنا الماء صبا يعني من السماء ثم شققنا الارض شقا. يعني شققناها لتنبت. ولذلك قال بعدها فانبتنا. شققناها ليخرج النبات. ولذلك تشوف - [00:32:00](#)

تتشقق للنبات. لا تتشقق الماء. الماء يدخل في جوفه دون ما تلاحظ ايش التشقق او تلاحظه احيانا لكن التشقق لخروج اه النبات اي نعم قال اه والارض ذات الصدع ثم قال انه - [00:32:20](#)

لقول فصل وما هو بالهزل. هذا هو جواب القسم. اقسام الله بالارض والارض على اي شيه على ان ما جاءكم به محمد وهو القرآن انه لقول فصل. وما هو بالهزل. يقول ما معنى الفصل؟ قال الفصل - [00:32:40](#)

هو الذي يفصل يفصل بين الحق والباطل. وبين الصدق والكذب. فهذا معناه فان القرآن يعني بين الحق حقا واطهره وبين الباطل باطلا فاطهر الباطل واطهر الحق فعرف الناس من خلال القرآن ما هو حق وما هو باطل. وما هو صدق وما هو كذب. هذا الذي يظهر يعني في تفسير الاية كما ذكر هنا. انه - [00:33:00](#)

قول فصل وما هو بالهزل. لم يأتي للعب والهزل والمزاح ونحو ذلك. وانما جاء بالجد وو واطهار الحق وابطال الباطل. يعني كأن السورة الان جاء فيها قسمان. القسم الاول في اولها - [00:33:30](#)

على هذا الانسان وعلى وعلى اثبات المعاد. وان هذا الانسان الذي خلق بهذه الصورة قادر الله عز وجل على اعادته مرة اخرى متى يوم تبلى السرائر؟ لما اقسام بهذا الامر اقسام بحالة اخرى هي قياس هي قياس على - [00:33:50](#)

على خلق الانسان مرة اخرى. فالذي شق الارض او انزل الماء وشق الارض وانبت هذا النبات واحيا الارض بعد موته هو الذي يخلق هذا الانسان مرة اخرى. ولذلك في قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة - [00:34:10](#)

واذا انزلنا عليه ماء اهتزت وربت. ان الذي احياها لمحيي الموتى. فالقياس بين احياء الارض بالنبات واحياء هذا الانسان. ولذلك الارض تتشقق ويخرج النبات حيا. والارض تتشقق ويخرج الاموات منها احياء - [00:34:30](#)

يعني القياس والتصوير متقارب. بل السورة كلها تدور على قضية ماذا؟ على قضية اثبات البعث والحساب وان كل نفس عليها حافظ من الملائكة يحفظ اعمالها ويجازى متى يوم القيامة هذه هي القضية التي - [00:34:50](#)

اصلا هي النقاش مع المشركين وهي تقرير الايمان باليوم الاخر. واثبات المعاد والجزاء والحساب. هي هذه والسورة تدور حولها تدور حولها ولذلك اثبتنا الله سبحانه وتعالى وبين ان مصدر هذا الخبر هو القرآن الذي هو فصل - [00:35:10](#)

وهو صدق وليس بكذب ولا هزل. طيب ثم بين حال هؤلاء المشركين من هذه الدعوة ومن ومنها ومن القرآن ومن ومن الاسلام وقال انهم يكيدون كيدا. قال شوف قال هنا يكيدون كيدا - [00:35:30](#)

قال يحيلون ويخادعون لرد هذا الحق بالباطل ويردون به بالحجج الباطلة يكيدون للاسلام ولاهل الاسلام والله عز وجل يكيد لم يتركهم لينتصر لاوليائه كيت طيب كيف يكيد الله؟ قال مثل قوله تعالى كذلك كدنا ليوסף الكيد من الله سبحانه وتعالى يعني يعني مثل ما ذكر - [00:35:50](#)

هنا والاستدراج. يعني لا يدري الا وقد استدرجه الله سبحانه وواقعه. هذا معناه مثل قوله تعالى يخادعون الله وهو المخادعة هي الاحتيال بحيث انه يخدعك فيوقعك بالشيه. وهم يخادعون هؤلاء المنافقون - [00:36:20](#)

يخادعون يخادعون الله ورسوله يخادعون المسلمين ولا يدرون ان الله هو الذي يخدعهم ولا يدري الا وقد اوقعهم في الخداع الذي هم كانوا ويرتبون اللحم. ومثله ايضا قوله تعالى ويمكرون ويمكر الله. مثل قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرن مكرا فانظر كيف كان عاق - [00:36:40](#)

حنا دمرناهم وقومهم اجمعين. فيمكروا الانسان ولا يدري ان الله الذي هو يمكر. يمكر وراءه فلا يدري هذا معنى الكيد والمكر. والخداع والاستهزاء. هذه صفات لا توصف الى يوصف الله بها - [00:37:00](#)

مجردة فلا تقول الله يستهزئ او تقول الله يمكر هكذا اه المكر اصله ليست صفة مدح حتى تقول الله ماكره او الله يستهزئ او الله او الله مثلا تقول نسي نسا الله فنسيهم تقول الله ينسى الله الناس لا هذي - [00:37:20](#)

بمقابل يمكر الله بمن يمكر به. يكيد الله بمن يكيد وهكذا طيب ولذلك قالوا امي لهم ان كيدي متين. قال سبحانه وتعالى هنا واكيد فمهل الكافرين امهلهم رويدا. يقول يعني انتظر ولا تستعجل عليهم. فامهلهم فان الله سبحانه - [00:37:40](#)

يمهلهم ويستدرجهم حتى يوقعهم اه في العذاب وهم لا يشعرون. طيب. ناخذ طيب نقف عند هذا القدر لان بعدها سورة الانشقاق سورة الانشقاق مفتوحة باي شيء بالشرط اذا هي السماء انشقت. هذا اسلوب شرطي. لكنها متضمنة القسم - [00:38:10](#) في وسطها. الله سبحانه وتعالى قال في وسطها فلا اقسم بالشفقة والليل وما وسق والقمر اذا اتسق. فاقسم والليل والقمر. هذا هو المقصود قسم في هذه السورة يعني جاء في ثناياها. اما اولها مفتوح باي شيء - [00:38:40](#) مفتوح بالجملة الشرقيه في كثير من الصور مثل اذا السماء انفطرت اذا الشمس كورت هذي نسميها اه مفتوحة باسلوب باسلوب الشرط شرط وجوابه طيب طيب اذا نقف عند هذا القدر وهو يعني - [00:39:00](#) سورة سورة الانشقاق ان شاء الله في اللقاء القادم نتعرض لهذه الصورة والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:20](#)